او يخشب بفرش بجنبه فيسد دبره ثم اذا غلظ واشتد مستويًا
من ان يعوج بل لا يمكن تعويجه وان ترك حتى يعوج فيصلب على
عوجه لم يمكن بعد تثقيفه كما قال الشاعر

يُقوَّم بالثقاف العود لدْنًا ، ولا يتقوَّم العودُ الصليب ،

وعلى هذا الوجه قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال عم
ويدرؤن بالحسنة السيئة وقد توهم قوم ان لا اثر للتاديب
والتهذيب فان الناس مجبولون على طبايع لا سبيل الى تغييرها
منهم اخيار بالطبع ومنهم اشرار بالطبع واستدلوا بقوله تعالى قل
كل يعمل على شاكلته وقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله فنبه الله بهذا المعنى على ان كل انسان على حال لا سبيل
الى تغييرها وقول النبي عم كل ميسّر لما خلق له وقوله عم فرغ ربكم
من الخلق والخُلق والرزق والاجل وبقوله تعالى ولقد اصطفيناه في
الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وقوله انا اخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله ولقد اخترناهم
على علم على العالمين والناس وان تفاوتوا في اصل الخلقة فما احد
الا وله قوة على اكتساب قدرٍ ما من الفضيلة ولولا ذلك لبطلت
فائدة الوعظ والانذار والتاديب

الباب التاسع والعشرون في سبب رذيلة الانسان وتاخره

عن الفضيلة سبب تاخر الانسان عن الفضيلة لا يخلو من احد
اما ان يكون نقصانًا في اصل خلقته وعجزًا مركبًا في جبلته تبقيًا عنه

عن تحصيل

عن تحصيل التوم وجمع الآلة التي يتوصل بها الى السعادة كمن تضعف
بنيته او لا ينفصل عن طلب معايشه الضرورية وقتًا او لا يجد
هاديًا يرشده فمن كان كذلك فمعذور لقوله تعالى لا يكلف الله
نفسًا الا وسعها واما انه غير عاجز عن ذلك لكن لم يساعده
على بلوغه عمره فذلك قد وقع اجره على الله كما قال الله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على
الله واما ان يتفق له مربٍّ ومعلم مضل فيضله عن الطريق
وهذا ان لم يمكن من الاهتدا بمن يرشده ويسدده يكون
معذورًا والاثم فيما يرتكبه لمن قد اضله لا له كما قال الله في المضلين
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون وان تمكن بعد ممن يهديه فلم يهتد به
يكون هو ومضله مشتركين في الاثم كما قال الله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم واما ان يكون ضلاله من جهة نفسه لا من
جهة شي مما تقدم وذلك هو المتوعد بالعذاب فمن ازاح الله
علته بالفهم والكفاية والعلم الناصح فرغب عن الاهتدا وترك
طريقة الرشد يكون كمن وصفه الله تعالى بقوله واتل عليهم نبأ
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين وبقوله ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى
واكثر منه عقوبة من استفاد العلم وعرف الحق وسلك من طريق
الخير مراحل ثم ارتد عنها راجعًا كمن وصفه الله بقوله ان الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)